

دور الحرف العربي كوحدة تصميمية في المخطوطات الإسلامية واثره على الفنون العالمية

Arabic letters as units of artistic design in Islamic manuscripts: the influence of Arabic calligraphy on arts across the world

أ.م.د/ عائدة حسين أحمد جوخرشة

الأستاذ المشارك بقسم التصميم الجرافيكي/جامعة البترا/كلية العمارة والتصميم

ملخص البحث

ان الحرف، والكلمة بل الكتابة عموماً لم تستخدم عند أي شعب من شعوب الأرض كعنصر زخرفي على الصورة او الشاكلة التي استخدمت فيها في الفنون العربية والاسلامية فلا وسيلة تدوين في العالم القديم والوسيط أو حتى الحديث لعبت فيه الحروف والكلمات دوراً زخرفياً متميزاً شأن الحروف العربية، فالحرف او الكلمة المدونة تعتبر دليلاً قاطعاً على الوحدة العربية في مجال الفنون عموماً عبر العصور الاسلامية المتلاحقة.

لقد كان الخط العربي وسيلة العلم، ثم أصبح مظهراً من مظاهر الجمال في الحضارة العربية الإسلامية، وما زال ينمو ويتطور ويتعدد حتى وصلت أنواعه إلى الثمانين، وقد حرك الفنان المسلم الخطوط الجافة وأضاف إليها الزخارف حتى غدت لوحات فنية.

إن العناية بالخط والكتابة عموماً في ظل الاسلام كان أمراً طبيعياً وبخاصة أن الله جلّت قدرته هو المعلم الاول فقد جاء في محكم كتابه ((أقرا وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم)) وربما لهذا السبب نجد ان الخطاطين كانوا على الدوام عبر العصور المتلاحقة اعظم الفنانين مكانة في ظل الاسلام فلا غرابة ان نجدهم يعملون جاهدين في تحسين الخط وتجويده.

لقد برز دور الحرف العربي في المخطوطات الاسلامية بشكل واضح، من خلال التعشيق بين الرسم والحرف والزخرفة بأسلوب تصميمي مبهج كما ظهر في مقامات الحريري على سبيل المثال، ومنها مخطوطة يحيى الواسطي.

لقد أثر أسلوب استخدام الحرف العربي في الفترة الاسلامية، كوحدة تصميمية متناغمة مع الشكل والصورة والتنسيق، على العالم الغربي حيث ظهر في أعمال العديد من المصممين الجرافيكين الذين شكلوا الحرف والكتابة اللاتينية بطريقة زخرفية عادت بنا الى فترة نضج الخط العربي في الحضارة الاسلامية.

تأتي أهمية البحث من أهمية تراثنا العربي الاسلامي الذي ترك بصمة واضحة ومؤثرة بنفس الوقت على ثقافة العالم الغربي، إذ ان فنانيهم استنبطوا الكثير في التشكيل الحروفي للحرف اللاتيني الذي ظهر في أعمالهم بطريقة تتناسب مع روح العصر.

تركزت مشكلة البحث على مدى تأثير الحرف العربي على فناني أوروبا من ناحية التشكيل الحروفي للخط العربي إنسيابيته، توازنه واستخداماته النزيهية البحتة في أحيان كثيرة دون الحاجة لقراءه مضمونه، وأعتبره عنصراً أساسياً مكملاً للعمل الفني، ومدى ارتباطه بموضوع اللوحة او الملصق، إن هذه التأثيرات لم يتطرق اليها الباحثين حيث تم تناول تأثيرات استخدام الخط كما هو كحرف عربي فقط، وهنا سيتم التطرق الى كل هذه النواحي من خلال نماذج منتقاة من أعمال الفنانين الأوروبيين من خلال الحرف اللاتيني.

فرضية البحث

1 إستفاد الفنانين الاوروبيين من تشكيلات الحرف العربي في أعمال الفنانين المسلمين وخاصة في المخطوطات الاسلامية، وذلك بالنسبة لطريقة توزيع الحرف اللاتيني وعلاقته مع الشكل الرئيسي بالعمل الفني، الصورة والتشكيل. إما اهداف البحث فتركزت بـ:

1. لقاء الضوء على تشكيلات الحرف العربي كوحدة تصميمية من خلال نماذج منتقاة من المخطوطات الاسلامية.
2. وصف وتحليل لبعض اعمال المصممين الجرافيكين والفنانين في العالم الغربي الذين تضمنت اعمالهم التشكيل الحروفي للخط مع الصورة من ناحية التشكيل والتوزيع.